2 ! @ 251 @ 2 ! وأمال رآها بعض القراء و الجان الحيات لأنها تجن أنفسها أي تسترها وقالت فرقة الجان صغار الحيات وعصا موسى صارت حية ثعبانا وهو العظيم فإنها شبهت بالجان في سرعة الاضطراب لأن الصغار أكثر حركة من الكبار وعلى كل قول فإن ا خلق في العصا حياة وغير أوصافها وأعراضها فصارت حية وقرأ الحسن والزهري وعمرو بن عبيد جأن بالهمز فلما أبصر موسى عليه السلام هول ذلك المنظر ! 2 2 ! فارا قال مجاهد ولم يرجع وقال قتادة ولم يلتفت . .

قال القاضي أبو محمد وعقب الرجل إذا ولى عن أمر ثم صرف بدنه أو وجهه إليه كأنه انصرف على عقبيه وناداه ا مؤنسا ومقويا على الأمر ! 2 2 ! فإن رسلي الذين اصطفيتهم للنبوة لا يخافون عندي ومعي فأخذ موسى الحية فرجعت عصا ثم صارت له عادة واختلف الناس في الاستثناء في قوله تعالى ! 2 2 ! فقال مقاتل وغيره الاستثناء متصل وهو من الأنبياء وروى الحسن أن ا تعالى قال موسى أخفتك بقتلك النفس وقال الحسن أيضا كانت الأنبياء تذنب فتعاقب ثم تذنب وا فتعاقب فكيف بنا وقال ابن جريج لا يخيف ا الأنبياء إلا بذنب يصيبه أحدهم فإن أصابه أخافه حتى يأخذه منه قال كثير من العلماء لم يعر أحد من البشر من ذنب إلا ما روي عن يحيى بن زكرياء . .

قال القاضي ابو محمد وأجمع العلماء أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الكبائر ومن الصغائر التي هي رذائل واختلف فيما عدا هذا فعسى أن يشير الحسن وابن جريج إلى ما عدا ذلك وفي الآية على هذا التأويل حذف اقتضى الإيجاز والفصاحة ترك نصه تقديره فمن ظلم ! 2 2 ! وقال الفراء وجماعة الاستثناء منقطع وهو إخبار عن غير الأنبياء كأنه قال لكن من ظلم من الناس ثم تاب ! 2 2 ! وقالت فرقة ! 2 2 ! بمعنى الواو . .

قال القاضي أبو محمد وهذا قول لا وجه له وقرأ أبو جعفر بن القعقاع وزيد بن أسلم إلا من ظلم على الاستفتاح وقوله ! 2 2 ! معناه عملا صالحا مقترنا بتوبة وهذه الآية تقتضي حتم المغفرة للتائب وأجمع الناس على ذلك في التوبة من الشرك وأهل السنة في التائب من المعاصي على أنه في المشيئة كالمصر لكن يغلب الرجاء على التائب والخوف على المصر وقوله تعالى ! 2 2 ! عمت الجميع من التائب والمصر وقالت المعتزلة ! 2 2 ! معناه للتائبين .

.

قال القاضي أبو محمد وذلك مردود من لفظ الآية لأن تفصيلها بين الشرك وغيره كان يذهب فائدته إذ الشرك يغفر للتائب وما دونه كذلك على تأويلهم فما فائدة التفصيل في الآية

وهذا احتجاج لازم فتأمله وروي عن أبي عمرو أنه قرأ حسنا بعد سوء بفتح الحاء والسين وهي قراءة مجاهد وابن أبي ليلى وقرأ محمد بن عيسى الأصبهاني حسنى مثل فعلى ثم أمر تعالى موسى بأن يدخل يده في جيب جبته لأنها لم يكن لها كم فيما قال ابن عباس وقال مجاهد كانت مدرعة صوف إلى بعض يده والجيب الفتح في الثوب لرأس الإنسان وروي أن يد موسى عليه السلام كانت تخرج تلألأ كأنها قطعة نور ومعنى إدخال اليد في الجيب ضم الآية إلى موسى وإظهار تلبسها به لأن المعجزات من شروطها أن يكون لها اتصال